الملاحق

1- خبر وفاة الشيخ (المانشيت الرئيسي) لجريدة النور الإسلامية (الأربعاء 26 رمضان 1403هـ، 6 يوليو 1983م) بقلم الحمزة دعبس رئيس التحرير، ينعي الشيخ إبراهيم عزت.

2- كلمة بقلم الحمزة دعبس بعنوان (وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون).

3- تحقيق لجريدة النور حول الشيخ بعنوان: (جوانب من حياة الداعية الإسلامي الكبير إبراهيم عزت يرويها والده ورفاقه في الدعوة الإسلامية وزملاءه في العمل).

4- قصيدة في رثاء الشيخ بعنوان: (وداعاً حادي الركب) للشاعر «ياسر إبراهيم» عضو رابطة الأدب الإسلامي وكان من تلامذة الشيخ رحمه الله تعالى.

5- من روائع البسيوني قصيدة عن الشيخ رحمه الله كتبها خصيصاً لهذا الكتاب.

* * *

مُحَرَّمٌ - نعي جريدة النور الإسلامية:

إنا لله وإنا إليه راجعون

الشيخ إبراهيم عزت في رحاب الله[1]

ومات الشيخ وهو في طريقه للاعتكاف بالبيت الحرام كتب **الحمزة دعبس**، رئيس التحرير:

فقدت الدعوة الإسلامية في نهاية الأسبوع الماضي رجلاً فذًّا من رجالاتها، طاف أقطار الأرض في العديد من قاراتها، داعياً إلى الله سبحانه وتعالى، قضى نحبه وهو في طريقه إلى الأراضي الحجازية، قاصداً اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، في رحاب الكعبة المشرفة، وفي مسجد سيدنا رسول الله ﷺ؛ كما اعتاد ذلك طوال السنوات الأخيرة الماضية.

وكان من نيته رحمه الله الخروج في سبيل الله بعد ذلك إلى المملكة الأردنية الهاشمية، أو جمهورية لبنان الشقيقة، لإحياء الدين كله في العالم كله، وإلى أن تقوم الساعة.

صلى رحمه الله بالناس على الباخرة المتجهة إلى جدة صلاة المغرب، يوم الخميس الماضي، وبعد تناوله طعام الإفطار فاضت روحه الكريمة بين أخيه محمد سليمان وابنه الصغير محمد إبراهيم عزت، الذي لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، وبين إخوته في الله الخارجين معه لعمرة شهر رمضان المعظم.

رفضت السلطات السعودية في أول الأمر - كما تحدث بذلك أخوه محمد - تليفونيًّا - إدخال جثمانه إلى الأراضي السعودية، وقد تم الاتصال بقنصل جمهورية

(1) هكذا صدرت جريدة النور الإسلامية الأسبوعية، التي كانت تصدر عن حزب الأحرار بالقاهرة، يوم الأربعاء 26 رمضان 1403 هـ الموافق 6 يوليو 1983م، وكان هذا هو المانشيت الرئيسي للجريدة.

مصر العربية في جدة، الذي بذل جهد الطاقة مع السلطات للتصريح بدخوله، ومن جدة اصطحبه رفاقه إلى مكة المكرمة حيث أدوا عليه صلاة الجنازة بعد أداء صلاة الفجر يوم السبت الماضي في المسجد الحرام لصيقًا بالكعبة.

وقد دفن رحمه الله تعالى في مكة حيث تدفن أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ .

والفقيد الذي جاوز الأربعين بقليل كان من أوائل من أدخلوا دعوة التبليغ في مصر، حيث يفرغ المسلم بعض وقته للاجتهاد على المسلمين؛ حتى يذكرهم بحقائق الإيمان، والعمل لصالح دينهم ودعوتهم، ليكونوا بدورهم دعاة يخرجون دعاة إلى دين الله، واستنهاض الهمم لتتفرغ لدين الله بعض الوقت، وتبذل قصارى جهدها في القيام بالتزامها الذي غفل عنه المسلمون، وهو ألا يكونوا عبادًا فحسب بل يكون كل منهم داعية إلى الخير؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران].

وبث الفقيد الكريم - ومن تمكن بفضل الله من إيداع هذه المفاهيم الإسلامية النقية في قلوبهم - حقيقة أن كل مسلم مكلف بأن يكون داعية إلى الخير؛ تنفيذًا لأمر الله تعالى في قوله الكريم ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف] وقد تجمع حول هذه الدعوة الكريمة مئات الألوف من الرجال والشباب، يجوبون مصر والبلاد العربية والدول الآسيوية والأفريقية والأوربية والأمريكية.

وكانت تنطلق من بعد ذلك - وفي فجر الجمعة - الجماعات إلى جميع قرى وأحياء مصر لدعوة الناس؛ ليكونوا دعاة إلى الخير، آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، مؤمنين بالله رب العالمين، متحدثين إلى الناس - بلا تفرقة - عن الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله) موصين إياهم بأداء صلاة ذات خضوع وخشوع، محرضين الناس على العلم مع الذكر، مبينين مدى ما في إكرام المسلمين من خير عميم لهذه الأمة، مؤكدين أن بذل هذه الأعمال كلها لا يكون إلا بإخلاص لله رب الناس، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، طالبين منهم أن يحذو حذوهم في بذل الجهد لدين الله، والخروج في سبيله إلى مشارق الأرض ومغاربها؛ دعاة إلى دينه، مبلغين سنة حبيبه ﷺ .

ونشط العمل لدين الله نشاطًا نظيفًا، خاليًا من الشوائب، في ظل المد الإسلامي الذي شهدته مصر في السبعينيات. وكان لدعوة الفقيد العزيز بالغ الأثر في هذا المد العظيم. ومن الجدير بالذكر أنه لم ينسب لهذا النشاط أي مآخذ سوى بعده عن السياسة، وامتناع القائمين به تمامًا عن الحديث في الأمور السياسية عند الدعوة.

لقد كان الشيخ إبراهيم عزت - الذي تخرج من كلية التجارة، وعمل في سلك الحكومة، وتدرج فيها حتى أصبح مديرًا عامًا بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة - مثلاً فذًّا فريدًا لمن أراد أن يعلم أن للشباب وللرجال الذين نالوا حظًّا وفيراً من التعليم المدني العلماني أن يرتبط بدين ربه، حتى يعلم منه الكثير، وأن ينشط لدينه كما ينشط لدنياه، يعمل لهما معًا، ولا يغفل أحدهما، وأن يطوع عمله وحياته في الدنيا لتعاليم ومفاهيم الإسلام؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[الأنعام].

لقد مضي الشيخ إبراهيم عزت، تاركًا في قلوب أحبابه ومريديه ورفاق طريقه في الدعوة إلى الله أطيب الأثر، ولا زالت صيحته تتردد في الآذان:

احذروا التسويف؛ فإن الموت يأتي بغتة.

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب] وإنا إذ نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنته، مع الأبرار والصديقين والشهداء والصالحين، ونضرع إلى الله العلي القدير أن يلحقنا به على الإيمان والإسلام والتقوى، غير خزايا، ولا مفتونين، ولا مبدلين، ولا مغيرين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(2)

وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون

ثم كتب **الحمزة دعبس** كلمة تعزية حزينة تحت عنوان: [**وإنا لفراقك يـا إبـراهيم لمحزونون**] في جريدة النور، العدد الأسبوعي (**كلمة النور**) قال فيها:

في فتوة الرجولة، وفي ريعان الإيمان بالله، وفي طريقه إلى بيت الله الحـرام، خارجًـا من بيته مهاجرًا إلى الله، قضى الحاج **إبراهيم عزت** نحبه، رحمه الله، فوقع أجره على الله، وما كان لمثله بفضل الله أن يموت إلا بهذه الطريقة؛ فهو عاشق المحاريـب التـي طالمـا وقف أمامها يؤم الألوف مـن المـصلين، يتواكبـون عليـه مـن كـل حـدب وصـوب، يستمعون إلى صوته الرخيم يرتل آي الذكر الحكيم، فتخشع القلوب، وتهـيم الأفئـدة، سابحة مفكرة، متأملة متضرعة، ولا تلبث أن تنتحب باكية، فتغسل هموم الدهر كلـه؛ وإن علت وتراكمت.

عاشق المحاريب الذي تعلق قلبه بالمساجد، فما يخرج منها إلا وهـو في لهـف عـلى العودة إليها، يذوب في المحاريب ذوب الحبيب بحبيبه، والأليف بأليفه.

عاشق المحاريب الذي طاف بمساجد العـالم كلـه، فيتخـذ مـن بيـوت الله بيوتًـا، وينطلق منها وصحبه لدعوة الناس إلى الإيمان، وصالح الأعمال.

رجل المنابر قوي الصوت، سليم النبرة، رائع الحجة، ثابـت الجنـان، يقـوم الليـل متضرعًا باكياً، داعيًا رب العزة أن يرفق بأمة حبيبه، داعيًا الله عز وجل أن يهدي الناس جميعًا، متبتلاً إلى ربه في سرية بالغـة أن يجعلـه وصـحبه هـداة مهـدين، لا ضـالين ولا مضلين، ولا مبدلين ولا مغيرين، فكان كلامه يخرج من القلب؛ ليدخل إلى القلوب.

رجل إذا رأيته رأيت رجلاً من السلف الـصالح: لـين العريكـة، طويـل الـصبر، حكيم الرأي، دائب الحزن، في غير تأفف ولا أنين، حبيب الكلام ، أليف المعشر، سائغ البيان.

رجل - لا نزكيه على الله - ولكن نشهد له بما أمرنا به رسول الله ﷺ بقوله: « إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ»[1] وقد رأيناه ملازماً للمساجد، معتادًا التردد عليها، متعلقًا قلبه بها، فتشهد لك يا إبراهيم بالإيمان.

وكما فاضت العيون معك من الدمع في خطبك، وفي أحاديثك، وفي تلاوتك للقرآن، فإنها اليوم تفيض بالدمع؛ أسىً على فراقك، وتألم القلوب لوداعك، ولكنْ عزاؤنا أنك كنت تعمل دائبًا لهذا اليوم، فكم رأيتك تقرأ القرآن سرًّا وفي مصحفك، منعطفًا على محرابك، محافظًا على ختمه، لتعود وتكر عليه في لهف وشوق بالغين.

إيه يا إبراهيم: إنا لا ننعيك، ولا نتخوف على مصيرك ومآلك، فإن قلوبنا مطمئنة إلى مرقدك في مكة المكرمة، أحب بلاد الله إلى الله، ولكنا نقول كما قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه:

إن العين لتدمع

وإن القلب ليحزن

ولا نقول إلا ما يرضي ربنا

وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون

وإنا لله وإنا إليه راجعون

* * *

(1) رواه ابن ماجة، كتاب (المساجد والجماعات)، باب (لزوم المساجد وانتظار الصلاة).

(3)

جوانب من حياة الداعية الإسلامي الكبير إبراهيم عزت

يرويها والده ورفاقه في الدعوة الإسلامية وزملاؤه في العمل[1]

- تحقيق: حسين عبد القادر

أحدث خبر وفاة الداعية الإسلامي الشيخ إبراهيم عزت ردود فعل واسعة النطاق، امتدت إلى كل مكان زاره الشيخ، حاملاً دعوته ليبلغ الناس رسالة المصطفى ﷺ .

وخيمت مشاعر الحزن على رواد مسجد أنس بن مالك - ساحة جهاد الشيخ - وعلى الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة حيث كان يعمل، عرفانًا بفضل الشيخ، وجهده المتواصل في الدعوة إلى الله.

ووصولاً إلى التعرف على بعض الجوانب الشخصية لحياة الفقيد الخاصة والعامة. كانت جولة « النور » بين منزله ومسجده وعمله؛ فماذا قال أقاربه - وعلى رأسهم والده الحاج محمد سليمان - وماذا قال رفاقه في الدعوة الإسلامية، وزملاؤه في العمل الوظيفي؟

والد الشيخ

في منزل الفقيد - بشارع المدينة المنورة بمدينة المهندسين بالجيزة - كان لقاء « النور » بأسرته التي ما زالت تستقبل أفواج المعزين الذين حضروا من كل مكان. وبدأ الحديث مع والده الحاج محمد سليمان الذي تحدث في صبر وسكينه تنبئ عن إيمان راسخ قائلاً: إن النزعة الدينية لدى المرحوم كانت فطرية منذ طفولته، فكان يصلي ويصوم دون أي ضغط من أحد، كما أنه لم يرتكب ما يسمونه بنزوات الشباب، ولم يثر

---

(1) جريدة النور (القاهرية) 27/ 7/ 1983 م.

بي أي تعب خلال نشأته الأولى في سوهاج.

وكنا في سوهاج عندما يحضر الشهيد حسن البنا نقيم له سرادقاً للخطابة والالتقاء بالناس.. وفي جانب من السرادق كنا نخصص مكاناً منعزلاً لينام فيه الشهيد البنا ويستريح.. وكنت أحمل إليه إبراهيم وهو طفل في الخامسة من عمره فيداعبه وكنت أطلب من الإمام أن يدعو له بالصلاح والمستقبل الطيب، وفي دراسته الثانوية كان له نشاط كبير مع زملائه في النواحي السياسية والدينية.

وبعد التحاقه بكلية التجارة اعتقل لمدة ثلاثة سنوات مع الإمام الهضيبي المرشد العام، وكان معه المئات من الشباب المسلم، ورغم المعاملة « القاسية » غير الآدمية التي لقيها الشباب في تلك الفترة فقد كان المرحوم يعتبر هذه الفترة هي فترة الكسب الكبير في حياته، حيث أتم حفظ القرآن الكريم كله، وتلقى الدروس في مختلف فروع الدين والدعوة الإسلامية على يد الإمام الهضيبي.

زيارة الوالدين عقب الفجر:

أما عن حياته اليومية فكان يبدأ يومه بالذهاب إلى المسجد لصلاة الفجر، وحين يعود يطرق علينا الباب، ويتوجه إلى والدته فيحييها ويقبل يدها، ثم يأتي إلى غرفتي فيوقظني - إن كنت نائمًا - ويقبل يدي، ويطلب مني الدعاء.

وكان رحمه الله دائم الخروج طوال العام، لتبليغ رسالة النبي ﷺ، فكان يخرج كل عام لمدة أربعين يومًا متصلة، يطوف فيها بلاد العالم مثل كندا وبلجيكا والسودان والبرازيل والهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية، وغير ذلك.

كما كان يخرج في كل شهر ثلاثة أيام، يطوف فيها قرى ونجوع مصر، ومن هنا فقد يصح قولي إذا قلت أن أطفاله الستة لم يشعروا برحيله؛ نظرًا لأنه تعود على قضاء معظم أيام السنة بعيدًا عن بيته، خارجًا في سبيل الله.

وكان الشيخ إبراهيم قد بدأ جهاده في جماعة التبليغ منذ عام 1954 وذلك بعد أن اقتنع بأن العمل هو الطريق الصحيح.

في مسجد أنس

وفي مسجد أنس بن مالك بالمهندسين - وهو المسجد الذي شهد جهد وحركة ودعوة الفقيد، إلى أن حيل بينه وبين المسجد، في أعقاب أحداث سبتمبر 1981 - كان لقاء " النور " مع رفيق الفقيد في الدعوة، وأكثر الناس اتصالاً به، وهو الشيخ **سيد أبو السعود** الذي قال إن تصرفات الفقيد كانت من أحسن ما يرضي الله، فكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام طوال العام. وكان ينفق كثيرًا مما يملك في سبيل الله، وكان غالب كلامه طوال الوقت: لا إله إلا الله. ولم يكن أثره الطيب مقصورًا على مصر وحدها، بل لقد وجدنا أثره الطيب في كثير من البلاد، مثل الهند وباكستان والسودان.

وكان الشيخ إبراهيم بعد أن مُنع من الخطابة بمسجد أنس بن مالك قد انتقل إلى مسجد المدينة المنورة، وكان الكثير من الإخوة دائمي السعي إليه، وكانت كلماته لهم - في فترة تجميد نشاطه - أن يعملوا الخير، وأن يهتموا بالسعي في سبيل الله تعالى لتبليغ دعوة الرسول ﷺ.

البشارة والحديث عن الموت:

وكان الشيخ دائم الحديث عن أمنيته، وهي أن يتوفاه الله في الأراضي المقدسة، وأن يدفن بمكة! وقد حقق الله له ما أراد. وفي آخر يوم له قبل سفره ذهب إلى خاله في حي الزيتون، وقال له: لقد أتتني البشارة، وإنني في أشد السعادة لها، ولم يفهم أحد وقتها ماذا يقصد. وفي نفس اليوم التقى كعادته بزملائه بمقر عمله بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة في صلاة الظهر، وبدلاً من أن يحدثهم عن فضائل شهر رمضان أخذ يتحدث عن الموت، وكيف يعد الإنسان نفسه لهذا اليوم، وعقب صلاة الفجر بمسجد المدينة المنورة تحدث إلى المصلين عن نشأة الإنسان وتكوينه ثم موته ورجوعه إلى أصله مرة أخرى.

الأزهر

ويقول د. **عبد الله سعد** بجامعة الأزهر: لقد كان الشيخ إبراهيم عزت من أعمدة

الدعوة الإسلامية، لا في مصر وحدها ولكن في العالم، وذلك من خلال المواكب النورانية، التي كانت تتحرك باسم الله، ولدين الله.

وجوانب الحديث عن الشيخ إبراهيم عزت متعددة، فهو الداعية المجدد الذي جدد الله به الدعوة لهذا الدين، وهو العالم الفذ الذي أحيا الله به القلوب بعد غفلتها، والذي عرفناه في لقاءاته العديدة، في خطب الجمعة، وفي المعسكرات الإسلامية. وهو الخطيب الذي طالما بكي خلفه الآلاف؛ فقد أعادت دعوته للعقول والقلوب سيرة الصحابة والتابعين، وأحبت منهج رسول الله ﷺ.

شقيقه

ويحدثنا شقيقه الأستاذ **فاروق سليمان** - الموظف بمطار القاهرة - أن الفقيد كان خير الأخ والصاحب والصديق، وكان دائم النشاط والحيوية. وقد عمل في إحدى مراحل حياته مذيعًا بالتليفزيون، وقدم به برنامج **(دنيا الأدب)**، فكان يقدم فيه الشعر والنثر، ثم قدم برنامج **اختبر معلوماتك** ثم برنامج **بيوت الله**.

قدوة حسنة بين زملائه:

وفي مقر عمله بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة - بمدينة نصر - التقينا بالعديد من زملائه في نواحي العمل المختلفة، وخرجنا منهم بصورة توضح أسلوب الفقيد في عمله معهم، حيث كان يتميز بالجدية، ومراعاة حقوق الزمالة، ولم يصرفه انشغاله بالدعوة الإسلامية عن أن يكون من المهتمين بواجباتهم الوظيفية بالجهاز، كباحث وكمدير إداري.

كما أنه يساهم في تقريب مفهوم الإدارة في الإسلام إلى زملائه العاملين معه. وكان من أحرص الناس على إنجاز ما يسند إليه من أعمال، كما أنه لم يحاول في أي يوم من الأيام أن يثير أي خلاف ديني أو نزاع مع زملائه؛ بل كان محبوبًا من الجميع، وكان حريصًا على أن يبدو كقدوة حسنة لزملائه.

ولا ينسى زملاؤه دوره في إنشاء مسجد داخل إدارته، وظهور أثر دعوته في

تحجب أغلبية زميلاته. وكان حريصًا على تحية الجميع بتحية الإسلام، كما كان سخيًّا على صغار العاملين حتى قبل سفره مباشرة.

رجالك يا مصر

ويقول **عادل عيد** المحامي: إنه من المؤلم ألا يحظى الشيخ إبراهيم عزت في بلده مصر بكلمة تقدير وإنصاف في صحافتنا القومية، التي تخصص المساحات الكبيرة للأمور البسيطة، وأخبار الفنانين والراقصات، فمضي الشيخ إلى ربه دون أن ينتبه لوفاته إلا قراء صفحة الوفيات؛ هذا في الوقت الذي اهتزت فيه لوفاته صحف العالم العربي والإسلامي، فأبرزت خبر وفاته في صدر صفحاتها، وأوردته في إذاعاتها، تقديرًا منها لدور الرجل، وأثره الكبير والعميق كداعية إلى الله، وكواحد من الذين أخلصوا لرسالتهم، وأدوا واجبهم نحو دينهم.

وهو الذي استطاع أن يجمع حوله الآلاف من المسلمين؛ خاصة من عناصر الشباب الجامعي، الذين وجدوا فيه الريادة والأستاذية الحقة، فراحوا ينقلون عنه، ويتحركون وفق تعاليمه في كل مكان.

حافظ سلامة

ويقول الشيخ **حافظ سلامة**، المجاهد المسلم، ورئيس جمعية الهداية الإسلامية: لقد كَرَّمَ الله تبارك وتعالى أخانا المجاهد **إبراهيم عزت** الذي نشأ في عبادة الله، وظل يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو يجوب القارات يدعو الناس إلى التوحيد الخالص، ساعيًا إلى تعمير بيوت الله، بأداء رسالتها التي من أجلها أقام رسول الله ﷺ مسجده، فكان مسجد أنس بن مالك نموذجًا حيًّا لذلك الجهاد الخالص لوجه الله تعالى. وقد تحمل الفقيد الكثير في سبيل الدعوة منذ عرفته بمعتقل أبي زعبل عام 1966 مع أستاذه الشيخ **فريد العراقي** الذي حمل من بعده هذه الرسالة، فكان نعم الأخ والمربي والمجاهد. وكان من كرم الله عليه أن أسكنه في أحب البلاد إليه، وبجوار البيت الحرام، وقد صلى عليه بالحرم أكثر من مليون مسلم، فهنيئًا لك يا إبراهيم مع

الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وهنيئًا بتلك الخاتمة لكل مخلص يعمل لله ولدينه، ونرجو الله أن يثبت أقدام إخوانه وتلاميذه لمواصلة المسيرة بإذن الله تعالى.

***

وكانت جريدة النور هي الجريدة الوحيدة التي نشرت حول الشيخ رحمه الله؛ فيما عدا أخبار صغيرة في بعض الجرائد، ومقال لأحد الكتاب، نشرته جريدة الجمهورية على ما أذكر.

* * *

(4)

وداعًا حـــاديَ الركب

للشاعر: ياسر إبراهيم [1]

يا حـادي الركـب: مـن للركـب يزجيـهِ

نحـــو الجنـــان.. وينجيـــه مـــن التيـــهِ؟

المـــسلـمون حيـــارى، لا إمـــام لهـــم

مـــن بعـــد فقـــدك؛ مـــن للركـــب يهديـــهِ؟

هـذي القـــوافل ضـلت سـيرها زمـــنًا

والليـــل مـــن حولهـــا اشـــتدت دياجيـــه

لا تهتـدي لـسبيل الحـق، مـا عرفـت

كيـــف المـــسيرُ إلى أفيـــاء واديـــه!

حتـى تـــهادت إلى الأسمـــاع أغنـــيةٌ

علويـــة اللحـــن.. تُـــشجي مـــن تلاقيـــه

فأقبـل الركـب نحـــو الـصوت في لَهَـفٍ

عـــلَّ الحُـــداءَ مـــن الأوهـــام ينجـــيهِ

مزمـــار داودَ كـــان الـــشدو.. أم هزجًـــا

مـــن الـــسماء.. يجيـــب الكـــونُ داعيـــه؟

---

(1) الشاعر القاهري الدرعمي: ياسر محمد إبراهيم، من رواد الشيخ رحمه الله تعالى ومحبيه، ماجستير في الشريعة، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، شاعر رائق العبارة، رومانسي النزعة، مهموم بقضايا أمته وهويتها، مسكون بالحزن عليها والوجع، يجمع بين إتقان الكتابة بالفصحي والعامية، في أداء معجِب بديع، يعمل مدرسًا للعربية في قطر، وطربت لقصائده طربي بشعر الشعراء المميزين. البسيوني.

غيــثٌ تدفــق بالإيمــان، يرشــدنا

لعــالم النــور.. نــرقى في مجاليــه

فحلــق الركــب للآفــاقِ.. مبتهجًــا

وتحتــه الخُلْــفُ.. يهــوي في تدنِّــيهِ

كــذلك الرشــدُ.. يــسمو عاليًــا أبــدًا

ويــترك الغَــيَّ للأقــدار.. تفنــيهِ

يأيهــا الــنجم: هــذا الأفــق مكتئــب

يبكــي ضــياءً لــه، كــم كنــتَ تــهديهِ

حان الأفول.. فغـام الكـون واضـطربتْ

قــوافل الحــق في البــيداء.. والتيــهِ

أين الضياء؟ أما بالأفْق من قبسٍ؟!

يهــدي الركــابَ ودربَ الحــق يبديــه؟

وأرهف الركب أسمـاعًا.. كم امتلأت

بــصوتك العــذب يحــدوهُ.. ويرويــه

هل غـاب صـوتك؟ مـن يحـدو قوافلنـا

وغــار نبعُــك؟ أم جــفت ســواقيه؟

نبكــي فراقــك.. أم نأســى لأنفــسنا؟

وقــد تُركنــا بقــفرٍ لا هــدى فيــه!

سـبحان ربـك! كـم في المـوت مـن عـبرٍ

تلــك الكرامــةُ؛ فــضل الله يؤتــيه!

الفلــكُ تجــري لبيــت الله.. مــشرعةً

تطــوي البحــار؛ لأمــرٍ شــاء قاضــيهِ

ومالت الشمس - في مهلٍ - لمغربها

لم تدرِ أيَّ نهار.. سوف تطويهِ

الله أكبر: صاح الكون، في فرحٍ

وردد الشيخُ.. والأنوار تُشجيه

هز الدعاء شراع الفُلك، وانهمرت

مدامع الشوق، للرحمن تزجيه!

يا قابل التوب: هذي توبتي، فاغفر

ذنوب عبدٍ أتى.. والعفوُ حاديه

هل فاضت الروحُ؟ أم طارت إلى ملأٍ

رأته يدعوها.. همت تلبيهِ؟!

أجل؛ أناخت بدار الخلد.. راحلةً

كم حثها الشوق.. فانبعث أغانيهِ

في ليلة القدر، والأبواب قد فُتحت

تستقبل الضيفَ، في فرْحٍ تحييهِ

طوبى لعبدٍ.. أتانا بعد مخمصةٍ

فليطلب اليوم ما شاءت أمانيه

هذا المصير لحادي الركب نحسبه

لسنا على الله - إجلالاً - نزكيهِ

فقرَّ عينًا، بدار الخلد.. راضيةً

أما الركابُ.. فإن الله حاميهِ

سيبعث الله نجمًا في مشارقنا

يهدي القوافل، ينجيها من التيهِ